الاختلافاتُ النَّحْوِيَّةُ وَ الصَّرفيَّةُ في سُوْرَةِ المائدَةِ بينَ البِصْرَةِ وَ الكوُفَةِ

Grammatical and morphological differences in Sura al-Mayida between Basra and Kufa

د.يوسف علي محمد علي*[1]، د.عبد الرحمن المكاوي المختار ملك الدار[2]، د. زينب سالم مصطفى أحمد[3]

1 جامعة كردفان كلية التربية (السودان)، yousifali40@yahoo.com

2 جامعة حائل كلية الآداب و الفنون، السعودية (السودان)، ammokhtar67@gmail.com

3 جامعة كردفان كلية التربية (السودان)، zsalim026@yahoo.com

تاريخ الارسال :2022/07/29	تاريخ القبول:2022/11/29	تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص: هذه دراسةٌ مُوجَزَةٌ تحتَ عُنوان : الاختلافاتُ النَّحويَّةُ و الصَّرفيَّةُ في سُورةِ المَائدةِ بينَ البِصرة و الكُوفةِ، و تَهدفُ إلى التَّعريفِ بسُورةِ المائدةِ، ثُمَّ الوُقُوف عَلَى الاختلافاتِ بشِقِّيها النَّحوي و الصَّرفي بين البصريينَ والكوفيين فيها، واتبعت الدِّراسةُ المنهَجَ الاستقرائي. و تَوَصَّلَت إلَى النَّتائجِ الآتيةِ:

1- قراءة البصرة غالباً ما يُجمِعُ عليها أكثرُ القراءِ. 2- أحياناً ينفرد كُلٌّ من الكسائي وحمزة وعاصم – وهم كوفيون- برأيٍ مُخالفٍ للكوفيين ومُؤيّدٍ للبصريين. 3-أجمع البصريُّون والكوفيُّون على قراءة لفظ "طَيْر" في الآية:110 بالجَمْعِ. كمَا أنَّهُم اتَّفقُوا عَلَى قراءَةِ لفظِ "أُذُن" بضمَّتين.

الكلمات المفتاحية: نحو ؛ صرف؛ بصرة؛ كوفة؛ مائدة.

Abstract:

This is a brief study entitled: Grammatical and morphological differences in the sura Al Mayida between Basra and Kufa, and aims to introduce sura Al Mayida, and then to identify the differences in both grammatical and morphological between the opticians and the Kufics, and the study followed the inductive approach. I have reached the following conclusions:

1- Reading Basra often brings together the most readers. 2. Al-Kasai, Hamza and Assem, who are Coffey, sometimes have a different opinion than the Kufic and pro-Visual. 3. The opticians and kufians were unanimous in reading the word "bird" in verse 110: They also agreed to read the word "ear" with two annexes

2- .**Keywords:** grammar; morphology; Basra; Kufa; Mayida.

*Corresponding author yousifali40@yahoo.com.

1- مقدمة

جاءت هذه الدراسةُ المُوجزةُ تَحْتَ عُنْوَان : الاختلافاتُ النَّحْويَّةُ و الصَّرفيَّةُ في سُورَةِ المَائدةِ بينَ مدرستي البِصرةِ و الكوفةِ النَّحْوِيَّتينِ، و تَهدفُ إلَى التَّعريفِ بسُورَةِ المَائدةِ، ثُمَّ الوُقُوف عَلَى الاختلافاتِ بين هاتين المدرستين فيها، واتَّبَعَت الدِّراسةُ المنهَجَ الاستقرائي.

مُشكِلَةُ البَحثِ:

تَتَمَثَّلُ مُشكلة هذا البحث في الاختلافاتِ النَّحويَّةِ و الصَّرفيةِ في سُورة المائدة بين المدرستين البِصريَّة و الكُوفيَّة.

أهدافُ البَحثِ:

تَعريفُ المَائدةِ في اللُّغَةِ، وتَعريفُ سُورَةِ المَائدةِ.

التَّعريفُ المُوجَزُ لمدرَسَتَي البصرةِ و الكُوفَةِ.

عَرْضُ مَوَاضعِ الخِلافِ النَّحْوِي و الصَّرفِي في سُورَةِ المَائدةِ بَينَ المَدرَسَتَينِ البصريَّةِ و الكُوفيَّةِ، و تَوضيحُ دلالاتِهِ و معانيهِ.

مَنهَجُ البَحثِ:

اتَّبَعَت الدراسةُ المنهَجَ الاستقرائي

هَيكَلَةُ البَحثِ:

تَمَّ تقسيمُ الدراسَةِ إلى ثلاثةِ مباحث: الأوَّلُ منها تَناولَ التَّعريفَ المُوجزَ لكلمَةِ "مائدة" في اللُّغَةِ، و التَّعريف بسُورةِ المائدَةِ، والمَدرَسَتَينِ البصريَّةِ والكُوفيَّةِ، وفي المبحَثِ الثَّاني تَمَّ عَرْضُ الاختلافاتِ النَّحويَّةِ، و في المَبحَثِ الثَّالثِ عُرِضَت الاختلافاتُ الصَّرفيةُ. ثمَّ تَلا ذلكَ خاتِمَةٌ و مَصَادرُ الدِّراسةِ ومَظَانُّها و مَرَاجعُها.

2 المَبحَثُ الأوَّلُ: مَعنَى مائدة، وسُورَة المَائدة، و مدرستا البصرة و الكُوفةِ.

جاء في الصِّحاح: مَادَ الشَّيءُ يَمِيدُ مَيْداً: تَحَرَّكَ، و مَادَت الأغصَانُ: تَمَايَلَتْ، ومنهُ المَائدَةُ، و هيَ خِوَانٌ و خُوَانٌ عَلَيهِ طَعَامٌ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيهِ طَعَامٌ فَلَيسَ بِمَائدَةٍ و إنَّما هُوَ خِوَانٌ، قَالَ أبو عُبيَدَة: مائدَةٌ فاعلَةٌ بِمَعنَى مَفْعُولَة، مثل: عِيشَةٌ راضيَةٌ بِمَعنَى مَرْضيَّة. (الجَوهَري1990م، مادة م ي د).أو تَكُونُ فاعلَة بمَعنَى مَفْعُولٌ بِها أي: مِيدَ بِهَا الآكِلُون. (ابن قُتيبة1978م، ص149). و أمَّا سُورَةُ المَائدةِ فَهيَ مَدَنيَّةٌ إلَّا آيَةً نَزَلَت بعَرَفات وهي قولُهُ تَعَالى: (اليَومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُم و أتْمَمْتُ عَلَيكُم نِعْمَتي و رَضَيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِينا) المائدة:3، و هي مائةُ آيَةٍ و اثنتان

وعشرون آيةً في المَدَني، ومائةٌ و عُشْرُونَ في الكُوفي.(القيسي1990م، ص404)ج1. و المائدةُ آخِرُ ما نَزَلَ من القُرآنِ.(ابن خالَوَيهِ1992م، ص143)ج1. و قِصَّتُها أنَّ الحَوَاريينَ قَالُوا لِسَيِّدِنا عيسَى عَلَيهِ السَّلامُ قَولاً مَعناهُ: هَلْ تَستَطيعُ سُؤالَ رَبِّكَ إنْزَالَ مَائدةٍ مِن السَّماءِ مَليئةٍ بالطَّعَامِ؟ وذلكَ ليَأكلُوا مِنْها و تَطْمَئنَّ قُلُوبُهُم إلَى صِدْقِ دَعوتِهِ، فَدَعا المَسيحُ اللهَ تَعَالى أنْ أنْزِلْ عَلَينا مائدةً من السَّماءِ تَكُونُ عيداً لأوَّلِنا و آخرِنا و آيةً مُعْجِزَةً مِنْكَ، فاستُجِيبَتْ دَعوتُهُ و تَمَّ الإنزالُ. (أبو حيَّان الأندلسي1993م، ص57)ج4. وكانت المائدةُ مَليئةً خُبْزاً و سَمَكاً. (الفرَّاء1983م، ص326)ج1

مدرستا البصرة و الكوفة

مِمَّا لا شَكَّ فيه أنَّ البصرةَ أوَّلُ مَدينَةٍ عَربيَّةٍ عُنِيَتْ باللُّغَةِ و النَّحْوِ، و تَدوِينِهما، و اختراعِ القَوَاعدِ النَّحويَّة، و سَبَقَتْ غيرَها بنَحو مائةِ عَامٍ. (أحمد أمين1956م، ص283-284)ج2. يَقُولُ ابنُ سَلاَّمٍ الجُمَحيّ:(وَكان لأهلِ البصرةِ في العَرَبيَّةِ قُدْمَةٌ، و بالنَّحْوِ وَلُغَاتِ العَرَبيَّة عنايَةٌ، وكان أوَّلُ مَنْ أسَّسَ العَرَبيَّةَ و فَتَحَ بابَها وأنْهَجَ سَبيلَها، و وَضَعَ قياسَهَا أبو الأسوَدِ الدُّؤليّ، وكانَ رَجُلَ أهلِ البصرة. (الجمَحيّ1980م، ص12)ج1.

وكانَ ممَّن أخَذَ عن أبي الأسود، يَحيى بن يعمر، و نصر بن عاصم. ثمَّ جاء بَعدَهما عبدُ الله بن أبي إسحق الحَضرميّ، وكان أوَّلَ مَنْ بَعَجَ النَّحوَ، و مَدَّ القياسَ و العِلَلَ، وكان مَعَهُ أبو عَمرو بن العَلاء الذي بَقيَ بَعدَهُ طويلاً، و كان أوسعَ عِلْماً بكَلامِ العَرَبِ و لُغَاتِها و غَريبها، وهو شَيخُ قُرَّاء الذِّكرِ الحَكيم في مدينةِ البصرةِ، ولَهُ راويان: الدُّوريّ و السُّوسيّ. ثمَّ جاء بعده عيسى بن عُمَر، وتَلاه الخَليلُ بن أحمد و تلميذُه سيبويهِ، وهُمَا اللَّذانِ وَضَعا أُسُسَ عِلْمِ النَّحْوِ بصُورتِهِ العِلْميَّةِ المَعرُوفَةِ.(المصدر السَّابق، ص13-52)ج1

و هَكَذا بَقيَت البصرةُ وحْدَها إلَى أن جاء أبو جَعْفر مُحَمَّد بن الحَسَنِ الرُّؤاسيّ، و كان رَجُلاً صالحاً ، و هو أوَّلُ مَن وَضَعَ للكُوفيين كتاباً في النَّحوِ اسمُهُ الفَيصَل، و قيل: إنَّ الخَليلَ اطَّلَعَ عَليهِ وانتَفَعَ بِهِ، والرُّؤاسي هو أستاذُ الكسائي و الفَرَّاء اللَّذينِ كانا في الكُوفَةِ بمنزلَةِ الخَليل و سيبَويهِ في البصرة.(القفطي1986م، ص105-109)ج4. و(السُّيوطيّ ب ت، ص82-83)ج1

هذا، و كانت الكُوفَةُ مَشْغُولَةً بالفِقْهِ و وَضْعِ مَقايسِهِ و فَتَاواهُ، و بالقرَاءآتِ القُرْآنيةِ و روَايَتِها. وكان نتَاجُ ذلك أنَّها حَظِيَتْ بِمَذهَبِ الإمام أبي حَنيفةَ النُّعْمان، و بثلاثَةٍ من القُرَّاءِ الَّذينَ شاعَتْ قراءتُهُم في العَالَمِ العَربيّ وهُم عاصمُ و حَمْزَةُ و الكسائي، كُلُّ ذلك مُضَافٌ إليهِ اهتِمَامُ الكُوفةِ بروَايَةِ الأشعارِ و صَنْعَةِ دَواوينِ الشِّعرِ.(شوقي ضيف1968م، ص153). و تَمَيَّزَت كُلُّ مَدرَسَةٍ من المَدرَستين بخَصائصَ اشتَهَرَت بها، فَبَينَما اهتمَّت الكُوفَةُ بالاستقراءِ و الأخذِ عن الأعرَابِ، و الانشِغالِ بالشَّواذِّ اللُّغَويَّة و النَّحويَّة، عُنِيَت البصرةُ باطِّرادِ القَواعدِ و تَعميمِها، و

تَقديمِ القياسِ عَلَى السَّماعِ. و أفادَت المدرستان جَميعاً من المَنْطقِ و الفَلْسَفَةِ، كَمَا أفادتا من الجَوّ العلمي الذي عَبَقَ أريجُهُ في عِلْمَي الفقهِ و الكَلامِ. (الزَّجَّاجيّ1979م، ص أ، ب)المقدمة.

3 المبحثُ الثَّاني: الاختلافاتُ النَّحويَّةُ في سُورةِ المائدةِ

تَعَدَّدَت المَواضعُ النَّحويةُ المُختَلَف عَلَيها في هذهِ السُّورةِ بينَ قُرَّاءِ البصرة و الكُوفةِ قليلاً وهيَ:

1- يَقُولُ تَعَالى: (أنْ صَدُّوكُم عن المَسْجِدِ الحَرَامِ)المائدة:2، قرأ ابنُ كَثير و أبو عَمْرو (إنْ صَدُّوكُم) بالكَسْرِ، و قَرَأ البَاقُونَ بالفَتح. فَمَنْ كَسَرَ جَعَلَهُ شَرْطاً، و الاختيارُ الفَتحُ؛ لأنَّ أكْثَرَ القُرَّاءِ عَلَيهِ، و لأنَّ الصُّدُودَ وَقَعَ من الكُفَّار، و التَّقديرُ: لا يَحْمِلَنَّكُم بُغْضُ قَومٍ أنْ تَعْتَدُوا لأنْ صَدُّوكُمْ، (ابن خالويه1992م، ص142-143)ج1. و (القيسي1997م، ص405)ج1. يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أنَّ قراءَةَ ابنِ كَثيرٍ شَيخِ الحَرَمِ المَكيّ وقراءَةَ أبي عَمْرو بن العَلاء شَيخِ البصرةِ كانتا بالكَسر، و تُفيدَانِ مَعنَى الشَّرطِ، بينما كانت قراءةُ أهلِ الكُوفَةِ ضمنَ الَّذينَ قَرَأوا بالفَتحِ و تُفيدُ المَصْدَر و هُمُ الكَثْرَةُ و لَهُمُ الاختيارُ.

2- يَقُولُ تَعَالى: (وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَينِ)المائدة:6، قَرَأ ابنُ كَثير و أبوعَمْرٍو و حَمزَة (وَأَرْجُلِكُمْ) بالكَسْرِ وَقَرَأ الباقُونَ بالفَتحِ. فَمَنْ نَصَبَ نَسَقَهُ عَلَى "فاغسِلُوا"، و مَنْ كَسَرَ فَحُجَّتُهُ أنَّ اللهَ تَعَالى أنزَلَ القُرآنَ بمَسْحِ الرِّجلِ ثُمَّ عادَت السُّنَّةُ إلى الغَسلِ. و أمَّا الخَفْضُ عَلَى الجِوَارِ فَهُو من ضَرُوراتِ الشِّعْرِ، و العَرَبُ تُسَمِّي الغَسْلَ مَسْحاً.(ابن خالويه1992م، ص143)ج1. و قراءَةُ النَّصْبِ أجْوَدُ القراءَتَينِ؛ لِمُوَافَقَتِها الأخبارَ الصَّحيحَةَ عن النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ في غَسلِ الرِّجلَينِ. (الأزهري1991م، ص326)ج1. وفي التِّبيَان: لقرَاءَةِ النَّصبِ وَجهان: الأوَّلُ: أنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الوُجُوهِ و الأيدي، أي : فاغْسِلُوا وُجُوهَكُم و أيدِيَكُم، وذَلكَ جائزٌ في العَرَبِيَّةِ بلا خلافٍ، و السُّنَّةُ تُقَوِّي ذلكَ. و الوَجْهُ الثَّاني: أنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضعِ "بِرُؤسِكُم"، و الأوَّلُ أقوَى؛ لأنَّ العَطْفَ عَلَى اللَّفظِ أقوَى من العَطفِ عَلَى المَوضِعِ.(العُكبري1976م، ص422)ج1.(و قيلَ: المَسْحُ في اللُّغَةِ يَقَعُ بمَعْنَى الغَسْلِ. يُقالُ: تَمَسَّحْتُ للصَّلاةِ أي تَوَضَّأتُ، فَبَيَّنَت السُّنَّةُ أنَّ المُرادَ بِمَسحِ الأرجُل إذَا خُفِضَت الغَسْلُ). (القيسي1984م، ص220)

القسم الأول

3- يَقُولُ تَعَالى: (أنَّ النَّفسَ بالنَّفسِ) المائدة:45، (و الجُرُوحُ قَصاصُ) قَرَأ ابنُ كَثير و أبو عَمْرٍو بِنَصْبِ ذلكَ، و رَفَعَا "الجُرُوحُ قصاصُ"، و قَرَأ الكسائي وَحْدَهُ: أنَّ النَّفسَ بالنَّفسِ، و رَفَعَ ما بَعْدَ ذلكَ عَلَى الابتداء، و قَرَأ الباقونَ كُلَّ ذَلكَ بالنَّصْبِ.(ابن خالويه1992م، ص146)ج1. فأمَّا مَنْ رَفَعَ "العَينَ" وما بَعْدَهُ و رَفَعَ الجُرُوحَ فَهو كُلُّهُ مَعْطُوفٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.(القيسي1984م، ص227) القِسْمُ الأوَّلُ.أي: قراءةُ البصرَةِ بنَصْبِ ما بَعْدَ"أنَّ" و رَفْعِ الجُرُوح، و قراءَةُ الكِسَائيّ الكُوفيّ بنَصْبِ ما بَعْد"أنَّ" و رَفْعِ ما بَعْدَ ذلكَ عَلَى أنَّ الواوَ استئنافيةٌ، و اختلفَ مَعَهُ بَقيَّةُ الكُوفيينَ بالنَّصبِ لِمَا رَفَعَهُ.

4- قال تَعَالى: (و عبَدَ الطَّاغوتَ) المائدة:60، قَرَأَ حَمْزَةُ بِضَمِّ البَاءِ وكَسْرِ التَّاء، وقَرَأَ الباقونَ بِفَتحِ البَاءِ والتَّاءِ. و حُجَّةُ مَنْ ضَمَّ الباءَ و كسَرَ التَّاءَ أَنَّهُ جَعَلَ "عبد" اسماً يُبنَى عَلَى "فَعُل" كَعَضُد، فَهو بِناءٌ للمُبَالَغَةِ و الكَثْرَةِ، و المعنى: وجَعَلَ منهُم مَنْ يُبالِغُ في عبادَةِ الطَّاغوتِ، و لَيسَ "عَبُد" بِجَمْعٍ؛ لأَنَّهُ ليسَ من أبنيَةِ الجُمُوعِ. وحُجَّةُ مَنْ فَتَحَ الباءَ والتَّاءَ أَنَّهُ جَعَلَهُ فِعلاً ماضياً وعَطَفَهُ عَلَى فِعلٍ ماضٍ وهو: غَضِبَ، و لَعَنَ، وجَعَلَ، والتَّقدير: وجَعَلَ منهُم مَنْ عَبَدَ الطَّاغوتَ، فَحَذَفَ المَوصُولَ وأبقَى الصِّلَةَ، فَهُوَ قَبيحٌ جائزٌعَلَى بُعْدِهِ ولكن فيه تَوْحيدٌ للضَّميرِ، وهُوَ الاختيارُ؛ لأَنَّ الجَمَاعَةَ عَلَيهِ، وهو أبيَنُ في المَعْنَى والمُطابَقَةِ والمُجانَسَةِ. (القيسي1997م، ص414-415)ج1.

و قالوا في جَمْع "عَبْد" أعْبُد، وعَبِيد، وعُبُد، وعَبَدَة، ومعْبُودَى مَقْصُور، ومَعْبُوداء مَمْدُودٌ، وعُبْدَان، و عِبْدان، وعِبِدَّان، وأعابد، وعَبْدُون، وأعبِدَة، وأعباد، وعُبُود، وعُبَّد، وعُبَّاد، وعِبِدَّى مَقْصُورٌ، وعِبِدَّاء ممدود، وعِباد، وعِبِدَّة، ومَعْبَدَة . جَمَعُوهُ على واحدٍ وعشرين وجهاً و ليس في الجُمُوع أكثرُ منه، و قرئ قول الله عزَّ وجلَّ: (وعَبَدَ الطَّاغوت) ،علَى تِسْعَةَ عَشَرَ وَجْهاً منها ما ذكرناه وهو "عَبَدَ" قراءة أبي عَمْرٍو عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ نَصَبَ بِهِ الطَّاغوت، و قُرِئَ : وعَبُدَ الطَّاغوتُ، بفتح العين و ضَمّ الباءِ و رَفْعِ الطَّاغوت عَلَى أَنَّهُ فاعل، و معناه : صار مَعْبُوداً كما تَقُولُ : فَقُهَ الرَّجُلُ و ظَرُفَ أي صار فَقيهاً و ظَرِيفاً.(ابن القطاع1999م، ص353).

و في إعرابِ القراءآتِ: فَمَنْ جَرَّ الطَّاغُوتَ أضافَ إليهِ العَبدَ، و مَنْ قَرَأَ بالنَّصبِ جَعَلَهُ فِعْلاً ماضياً، و تلخيصُهُ: مَنْ لَعَنَهُ اللهُ و خَدَمَ الطَّاغوتَ (ابن خالويه1992م، ص147)ج1. ومُلَخَّصُ ذلك أنَّ قراءَةَ البصرةِ بالنَّصبِ وإن بَعُدَ تأويلُها فَهي الاختيارُ وتُفيدُ العَطْفَ عَلَى ما قبلَهُ، و قراءةُ الكُوفَةِ تُفيدُ مَعنَى الإضافَةِ مَعَ أنَّ لَفْظَ "عَبُد" لَمْ تَرِدْ ضِمنَ جُمُوعِ لَفْظِ "عَبْد".

5- قال تَعَالَى: (و حَسِبُوا أن لا تَكُونَ فتنَةٌ)المائدة:71، قَرَأَ أبو عَمْرٍو و حَمزَةُ و الكسائي بالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى أن ليسَ تَكُونُ فِتنَةٌ عنْدَ الكُوفيينَ. و عندَ البصريينَ إنَّ "أنْ" الخَفيفَةَ هاهنا مُخَفَّفَةٌ من مُشَدَّدَةٍ، و الأصلُ: أنَّهُ لا تَكُونُ فتنَةٌ. و كذلكَ قَرَأَ الباقونَ، أي: أنَّهم جَعَلُوا "كانَ " بمَعنَى "وَقَعَ".(ابن خالويه1992م، ص148)ج1.
و(القيسي1997م، ص416)ج1.

و"كان" عند النُّحاةِ إمَّا ناقصَةٌ و إمَّا تامَّةٌ، وإمَّا زائدَةٌ .(ابن عقيل 1980م ، ص288)ج1. فالقرَّاءُ الذين جَعَلُوها بِمَعنَى "وَقَعَ" في هذه الآيةِ حَسِبُوها تامَّةً. قالَ أبو مَنْصُور: فَمَنْ رَفَعَ فَلَهُ وَجْهان: أَحَدُهُما أنَّ "لا" بمَعنَى لَيسَ، و الوَجْهُ الثَّاني عَلَى إضمارِ الهَاءِ أي: أَنَّهُ لا تَكُونُ فتنَةٌ. و أمَّا من نَصَبَ فَهو وَجْهُ الكَلام؛ لأنَّ "أنْ" و "أنْ لا" تَنْصِبانِ المُستقبل. (الأزهري1991م، ص337)ج1

6- قال تَعَالَى: (فَجَزَاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ)المائدة:95، قَرَأَ أهلُ الكُوفَةِ: فَجَزاءٌ بالتَّنوينِ "مثْلُ" بالرَّفعِ، و قَرَأَ الباقونَ مُضافاً. فَمَنْ نَوَّنَ جَعلَهُ رَفعاً بالابتداءِ، و جَعَلَ المثْلَ خبرَهُ، و الكُوفيُّونَ يَقُولُونَ رَفعاً بالصِّفَةِ، و البصريونَ بالابتداءِ، و مَنْ

أضافَ فَمَعناه: جَزَاءُ مثلِ المَقْتُولِ.(ابن خالويه1992م، ص149)ج1. فالقراءَةُ بالتَّنوينِ رَفْعاً تَجْعَلُ "مثل" نعتاً لجَزَاء، أي: فَعَليهِ جَزَاءٌ مثلُ ما قَتَلَ مِن النّعَمِ. (الأزهري1991م، ص338)ج1. و القراءتان قَويَّتان لَكنَّ التَّنوينَ أحَبُّ إليَّ؛ لأنَّهُ الأصلُ و لأنَّهُ لا إشكالَ فيهِ.(القيسي1997م، ص418)ج1

7- قال تَعَالَى: (أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِين) المائدة:95، قرأ نافعُ وابنُ عامر (كَفَّارَةُ طَعامِ مَساكين) مُضافاً، وقَرَأ الباقونَ مُنَوَّناً ورَفَعُوا الطَّعَامَ؛ لأنَّ الطَّعَامَ هيَ الكَفَّارة .(ابن خالويه1992م، ص149)ج1. و الاختيَارُ التَّنوينُ في"كفَّارة"؛ لأنَّ عَلَيهِ المَعْنَى وهو الأصلُ وعَلَيهِ أكثَرُ القُرَّاءِ و لأنَّ الكَفَّارةَ هيَ الطَّعَامُ بِعينِهِ و الإضافةُ بَعيدَةٌ، و إنَّما أجمَعُوا عَلَى القراءَةِ في "مساكين" بالجَمْعِ؛ لأنَّ قَتْلَ الصَّيد لا يُجزيءُ فيه إطعَامُ مِسكِينٍ واحدٍ.(القيسي1997م، ص419)ج1.

8- قال تَعَالى: (هذا يَومُ ينفَعُ الصَّادقين صِدْقُهُم) المائدة:119، قَرَأ نافعُ وَحْدَهُ (هذا يَومَ يَنْفَعُ) بالنَّصْبِ. و قَرَأ الباقونَ بالرَّفْعِ. فَمَنْ رفعَ جَعَلَ "هذا" رَفعاً بالابتداء و جَعَلَ اليَومَ خَبرَهُ، و مَن نَصَبَهُ فَفيهِ وَجْهان: الأوَّل: أنْ يَكُونَ جَعَلَهُ ظَرفاً و التَّقدير: هذا يَومَ نَفْعِ الصَّادقين. و الثَّاني: أنَّ العَرَبَ إذا أضافَت اسمَ الزَّمانِ إلَى الفِعْلِ الماضي و المُستقبل فَتَحَتْ؛ لأنَّ الإضافةَ إلى الأفعَالِ إضافَةٌ غَيرُ مَحْضَةٍ.(ابن خالويه1992م، ص151)ج1. و قال أبو مَنصُور مُعَلِّقاً عَلَى قراءة الرَّفع: وهي القراءَةُ الجَيّدةُ (الأزهري1991م، ص344)ج1. ومَذهَبُ أهلِ الكُوفَةِ في نَصْبِ "يوم" أنَّهُ في مَوضعِ رَفْعٍ خَبْرُ "هذا"؛ لأنَّهُ حَدَثٌ، و ظُرُوفُ الزَّمانِ تَكُونُ أخباراً عن الأحداثِ مثل: القِتالُ اليَومَ، و الخُرُوجُ السَّاعةَ، و الجُمْلَةُ في مَوضعِ نَصْبٍ بالقَولِ. (القيسي1997م، ص424)ج1. والعِلَّةُ في ذلك أنَّ الجُثَّةَ وهي مُبْتَدأٌ قَدْ تَكُونُ في مكانٍ دُونَ آخر فإذا أخْبَرْتَ باستقرارها في بعضِ الأمكنَةِ يَثْبُتُ اختصاصُها بذلك المَكانِ مَعَ جَوَازِ أنْ تَكُونَ في غَيرِهِ، و كذلك الحَدَثُ يَقَعُ في مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ نحو : زَيدٌ خَلْفَكَ. أمَّا البصريونَ فَيُقدّرُونَ حَذْفَ المُضافِ و إقامَةِ المُضَافِ إليهِ مقامَهُ لدَلالةِ قرينَةِ الحَالِ عَلَيهِ؛ لأنَّكَ إنَّما تَقُولُ ذلكَ عندَ تَوَقُّعِ طُلُوعِهِ أو حُدُوثِهِ (ابن يعيش ب ت، ص89-90)ج1. ويقُولُ القَيسي: (وإنَّما يَقَعُ البناءُ في الظَّرفِ إذا أُضيفَ إلى الفِعلِ عند البصريينَ إذَا كانَ الفِعْلُ مَبنيّاً، فأمَّا إذَا كانَ مُعْرَباً فلا يُبْنَى الظَّرفُ إذَا أُضيفَ إليه عندَهُم) (القيسي1984م، ص245) القسم الأول. و(الصَّيمري1982م، ص293-294)ج1.

4 المبحث الثَّالث: الاختلافاتُ الصَّرفيَّةُ في سُورةِ المائدةِ

لم تكن المَوَاضعُ الصَّرفيَّةُ في هذه السُّورةِ بأكثرَ من المَوَاضعِ النَّحويَّةِ إلَّا قليلا وهي:

1- يقول تعالى: (ولايَجْرِمَنَّكُم شَنَئَآنُ قَومٍ) المائدة:2، قرأ ابنُ عامر و عاصم (شَنْئَآنُ) بإسكان النُّونِ و أنشدَ:

فَأمْسَى كَعْبُهَا كَعْباً و كانَتْ من الشَّنَئآنِ قَدْ دُعِيَتْ كَعَابا

و قرأ الباقون (شَنَئآن) مُحَرَّكاً وهو الاختيارُ؛ لأنَّ المَصادرَ مِمَّا أوَّلُهُ مَفتُوحٌ جاءَ مُحَرَّكاً نحو: الغَلَيان والنَّزَوَان و الهَمَلان، وهو الأكثرُ في كَلام العَرَبِ، والإسْكانُ قليلٌ، وإنَّما يَجيءُ المُسَكَّنُ في المَضْمُومِ و المَكْسُورِ، و المَصَادرُ لا تأتي عَلَى فَعْلَان بالإسْكانِ و إنَّما تأتي عَلَى ذلك الصِّفاتُ. (ابن خالويه1992م، ص141)ج1. و (القيسي1997م، ص404)ج1.

فالذي استَحَقَّ أن يَكُونَ مَصدَرُهُ عَلَى "فَعَلَان" هو كُلُّ فِعْلٍ دَلَّ عَلَى تَقَلُّبٍ نحو: طَافَ طَوَفاناً و نَزَا نَزَوَاناً. (ابن عقيل1980م، ص125)ج3. و الشَّنَاءَةُ : البُغْضُ .(الفارابي2003م، ص182)ج4. ولكن بالرُّجُوعِ إلى عِلْمِ العَرُوضِ و مُتابَعَةِ وَزنِ البَيتِ المَذكُور سابقاً نجده من بحر الوافر الذي موسيقاهُ:

مُفاعلتُنْ مُفاعلَتُنْ فعولُن مُفاعلَتُنْ مُفاعلتُنْ فعولن

فأمْسَى كَعْ/ بُهَا كَعْبنْ/ وَكَانَتْ مِنَشْشَنَاأْ/ نِ قَدْ دُعِيَتْ/ كَعَابَا

فالتَّفعيلةُ الثَّانيةُ من الشَّطرِ الأولِ و التَّفعيلَةُ الأولى من الشَّطر الثَّاني يَجُوزُ فيهما العَصْبُ و هو تَسكينُ الخامسِ المُتَحَرّك من "مُفاعَلَتُنْ" فتصير مُفَاعَلْتُنْ و تُحَوَّلُ إلى مَفَاعيلُنْ.(التّبريزي1986م، ص71). فالقراءةُ بالتَّحريكِ و الإسكان لا غُبارَعَلَيها لأنَّهَا مُوَافِقَةٌ تماماً لقوانين اللُّغَةِ و العَرُوضِ.

2- قال تَعَالى: (قُلُوبُهُم قاسِيَةٌ)المائدة:130، قَرَأ حَمْزَةُ و الكسائي (قَسِيَّةٌ) بغَيرِألفٍ. و قَرَأ الباقونَ (قاسيةٌ) بألفٍ، و الأمرُ بَينَهُما قَريبٌ، فَعِيلَةٌ و فاعلَةٌ مثلُ زَكِيَّة و زاكيَة، و كقولهم: عَلِيم و عالِم بمَعنَى. والأصلُ في قاسيَة: قاسِوَة؛ لأنَّهُ مِنْ قَسَا يَقْسُو، فَقَلَبُوا الوَاوَ ياءً لانكسارِ ما قبلَها. و الأصلُ في قَسِيَّة: قَسِيوَة، فَقَلَبُوا مِن الوَاوِ ياءً؛ لأنَّهُ إذَا اجتَمَعَ واوٌ و ياءٌ و السَّابقُ ساكِنٌ قَلَبُوا من الواوِ ياءً و أدْغَمُوا اليَاءَ في اليَاءِ. (ابن خالويه1992م، ص144)ج1. و حُجَّةُ مَنْ قَرَأ بغَيرِ ألفٍ أنَّ "فعيلَة" أبْلَغُ في الذَّمِّ من "فاعِلَة" و فيها مَعْنَى التَّكريرِ و المُبالَغَةِ، و القراءتانِ مُتَقاربَتَانِ. (القيسي1997م، ص408)ج1. ويُقالُ: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ: إذَا كانَتْ فِضَّتُهُ صُلْبَةً، و يَومٌ قَسِيٌّ أي: شَديدٌ مِنْ حَرٍّ أو شَرٍّ. (الفارابي2003م، ص53)ج4.

3- قال تَعَالى: (و اخشَونِ و لا تَشْتَرُوا)المائدة:44، قَرَأ أبوعَمْرٍو بِياءٍ في الوَصْلِ و وقَفَ بغير ياءٍ، و قَرَأ الباقونَ بغَيرِ ياءٍ وَصَلُوا و وَقَفُوا، فَمَنْ حَذَفَ تتَبَّعَ المُصحَفَ و اجتزَأَ بالكَسرَةِ عن الياءِ، و من أثبَتَهُ وَصْلاً فَعَلَى الأصلِ، و مَنْ حَذَفَ وَقفاً إتباعاً للمُصْحَفِ.(ابن خالويه1992م، ص144)ج1.

يَعني أنَّ قراءةَ البصرةِ عَلَى لسانِ شَيخها أبي عَمْرٍو "و اخشَوْنِي" في حالةِ الوَصلِ، و بغَير ياءٍ في حالةِ الوَقفِ، وقراءة الكُوفةِ بِغَير ياءٍ وَصْلاً و وَقْفاً.

4- قال تَعَالى: (مِنْ أجلِ ذَلكَ كَتَبْنا عَلَى بَنِي إسرَائيلَ) المائدة:32، قَرَأ ورش عن نافع (مِنَ اجلِ ذلكَ) فَنقَلَ فَتْحَةَ الهَمْزَةِ إلَى النُّونِ و أسقطَ الهَمْزَةَ لَفْظاً... و العَرَبُ تَقُولُ: مَنَ ابوكَ، يُرِيدُون: مَنْ أبوك. وقَرَأ الباقونَ (مِنْ أجلِ ذلك) مَقْطُوعَةَ الألف وهي ألفٌ أصليَّةٌ.(ابن خالويه1992م، ص145)ج1.

5- قال تَعَالَى: (وأكْلِهِم السُّحْت) المائدة:63، قَرَأ ابنُ كَثير، وأبو عَمْرٍو، و الكسائي (السُّحُت) بضَمَّتين و قَرَأ الباقونَ بالتَّسكين، وهُمَا لُغَتانِ نَحو: البُخْل و البُخُل. و رُوِيَ عن نافعٍ (السَّحْت) بِفَتْحِ السِّينِ و سُكُونِ الحاءِ.(ابن خالويه1992م، ص145-146)ج1. وهُمَا لُغَتان يُرادُ بهِما اسمُ الشَّيءِ المَسْحُوت و لَيسَا بمَصْدَرين، واللُّغتانِ مَعْناهُما الحَرَامُ؛ لأنَّهُ يَسْحَتُ البَرَكَةَ أي: يَمْحَقُهَا.(الأزهري1991م، ص329)ج1. و(القيسي1997م، ص408)ج1. ويُلاحَظُ هُنا اتّفاقُ أبي عَمْرٍو البصري و الكسائي الكُوفي في القراءةِ بالتَّسكينِ.

6- قال تَعَالى: (و الأُذُنَ بالأُذُنِ)المائدة:45، قَرَأ نافع وَحْدَهُ (بالأُذْن) ساكنَةً ، و قَرَأ الباقونَ بِضَمَّتين.(ابن خالويه1992م، ص146)ج1. فَهُما لُغَتانِ و أفصَحُهُما التَّثقيلُ. (الأزهري1991م، ص331)ج1. وكُلُّهم ثَقَّلَ الأُذُنَ إلَّا نافعاً فإنَّهُ خَفَّفَها في كُلِّ مَوضعٍ من القرآنِ. (ابن مجاهد1972م، ص244)، يَقُولُونَ لمن يُصَدّقُ بكلّ ما يَسْمَعُ: أُذُنٌ. (الفارابي2003م، ص166)ج4. ويُلاحَظُ في هذه القراءةِ اتِّفاقُ البصريين و الكُوفيين في التَّثقيل بالضَّمَّتين.

7- قال تَعَالى: (بما عَقَّدتُم الأيمان) المائدة:89، قرأ ابنُ عامر وحدَهُ (عاقدتُم) بألفٍ،أي: تحالفتُم، فعل من اثنين. و قرأ أهلُ الكوفة غير حفص (عَقَدْتُم) مُخَفَّفاً، و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و نافع (عَقَّدْتُم) أي: أكَّدْتُم.(ابن خالويه1992م، ص149)ج1. و تفسير معنى التَّخفيف في قراءة أهل الكوفة أوجبتُم.(الأزهري1991من ص338)ج1. وحُجَّةُ مَنْ شدَّدَ أنَّهُ أرادَ تكثيرَ الفعل، أو أرادَ تكثير العاقدين للأيمان؛ لأنَّ المُخاطبَ المذكور بعد ذلك جماعةٌ، أو يكون شَدَّدَ لوُقوع لفظ "الأيمان" بالجمعِ. و حُجَّةُ مَنْ خَفَّفَ أنَّهُ أرادَ بهِ "عَقَدَ" مَرَّةً واحدةً؛ لأنَّ مَنْ حَلَفَ مرَّةً واحدةً لَزِمَهُ البِرُّ أو الكفَّارةُ. و القراءتانِ حَسَنَتانِ، و التَّشديد أحَبُّ إليَّ؛ لأنَّ أكثرَ القرَّاء عليهِ و عليهِ أهلُ الحرَمين. (القيسي1997م، ص417)ج1.

8- قال تَعَالى: (فَتَكُونُ طَيراً) المائدة:110، قَرَأ نافعُ وَحْدَهُ (فَتَكُونُ طائراً) بالألفِ عَلَى التَّوحيدِ، و قرأ الباقون (طَيراً) عَلَى الجَمْعِ. فَطائر و طَير مِثْلُ صاحب و صَحْب.(ابن خالويه1992م، ص150)ج1. قَرأ نافع بألفٍ، ومثْلُهُ في آل عمران، وقرأ الباقون بغير ألفٍ، وحُجَّةُ مَنْ قَرَأ بغَيرِ ألفٍ أنَّهُ رَدَّهُ علَى "هيئة الطَّير" ، فأجْرَى الآخرَ عَلَى لَفْظِ الأوَّلِ ومَعناهُ الجَمْعُ، وحُجَّةُ مَنْ قرأ بالألف أنَّهُ أجراهُ عَلَى التَّوحيد: فأنفُخُ في الواحد منهاَ فيَكُونُ طَيراً. (القيسي1997م، ص345)ج1.

9- قال تَعَالى: (إنّي مُنَزّلُها عليكم) المائدة: 115، قَرَأ نافعُ و عاصمُ و ابن عامرٍ (مُنَزِّلُها) مُشَدَّدةً من نَزَّلَ يُنَزِّلُ. . و قَرَأ الباقون (مُنْزِلُها) من أنْزَلَ يُنْزِلُ. (ابن خالويه1992م، ص151)ج1. فقراءةُ التَّشديدِ عندَ نافعٍ المَدَني و عاصم

الكوفي و ابن عامر الشَّاميّ، و قراءة التَّخفيفِ عندَ الباقين الَّذينَ فيهم أبو عَمْرو شيخ البصرة. و اللُّغتانِ مُتَساويتانِ مَوجُودتانِ في القرآنِ غيرَ أنَّ التَّشديدَ فيه مَعنى التَّكثير.(القيسي1997م، ص423)ج1.

5 خاتمة:

هذه الدراسة الموجزة جاءت تحت عنوان: الاختلافات النَّحويَّة و الصَّرفيَّة في سورة المائدة بين البصرة و الكوفة، و كان الهدفُ منها التَّعريفَ بسُورَةِ المائدةِ ثُمَّ عَرضَ مَوَاضعِ الاختلافاتِ النَّحويَّةِ و الصَّرفيَّةِ بين القُرَّاءِ فيها، و اتَّبعت المنهجَ الاستقرائي و التَّحليلي، و تَوَصَّلَت إلى النَّتائجِ الآتية:

1- قراءة البصرة غالباً ما يُجمِعُ عليها أكثرُ القراءِ.

2- أحياناً ينفرد كُلٌّ من الكسائي وحمزة وعاصم – وهم كوفيون- برأيٍ مُخالفٍ للكوفيين ومُؤيّدٍ للبصريين.

3-أجمع البصريُّون والكوفيُّون على قراءة لفظ "طَيْر" في الآية:110 بالجمع. كما أنَّهم اتَّفقوا على قراءة لفظ"أُذُن" بضمَّتين.

6- المراجع:

أوّلاً: القرآن الكريم

ثانياً: ثبت المصادر و المراجع

1- أحمد أمين1956م، ضحى الإسلام، القاهرة، ط6 مطبعة لجنة الترجمة و التَّأليف و النَّشر.

2- الأزهري، أبو منصور الأزهري1991م، معاني القراءآت، مصر، ط1 دار المعارف.

3- الجمحي، محمد بن سلام الجمحي1980م، طبقات فحول الشعراء، مصر، ط مطبعة المدني.

4- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري1990م، الصحاح و تاج العربية، بيروت، ط4 دار العلم للملايين.

5- الزَّجَّاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي1979م، الإيضاح في علل النَّحو، بيروت، ط3 دار النَّفائس.

6- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف1993م، البحر المحيط، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

7- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ب ت، ط مصر،المطبعة المنيرية.

8- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس1972م، كتاب السَّبعة في القراءآت، ط مصر، دار المعارف.

9- السيوطيّ، أبوبكر جلال الدين بن عبد الرحمن1979م، ط2، بيروت، دار الفكر.

10- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل1980م، شرح ألفية ابن مالك، ط20 ، القاهرة، دار التراث.

11- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن أحمد بن الحسين1976م، التبيان في إعراب القرآن، مصر، ط دار الكتب.

12-الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي2003م، ديوان الأدب، ط1 القاهرة، مؤسسة دار الشعب.

13-الفَرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد1983م، معاني القرآن، ط3، بيروت، عالم الكتب.

14-الصَّيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق1982م، التَّبصرة و التَّذكرة، ط1،دمشق، دار الفكر.

15-ابن قُتَيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة1978م، تفسير غريب القرآن، بيروت، ط دار الكتب العلمية.

16-ابن القطَّاع،علي بن جعفر بن علي أبو القاسم1999م، أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر، ط القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.

17-القفطيّ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف1986م، إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي.

18-القيسي، أبو طالب مكي بن أبي طالب القيسي1997م، الكشف عن وُجوه القراءآت السبع وعللها و حججها،بيروت، ط5 مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التَّوزيع .

19-القيسي، أبو طالب مكي القيسي1984م، مشكل إعراب القرآن، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

20- شوقي ضيف1968م، المدارس النحوية،ط7، مصر، دار المعارف.

21-التِّبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي1986م، الوافي في العروض و القوافي، ط4، بيروت، دار الفكر.

22- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد1992م، إعراب القراءآت السبع و عللها، مصر، ط1 مطبعة المدني.